محاضرات في مقياس قضايا علم الاجتماع في الوطن العربي

سنة ثالثة علم الاجتماع

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم الاجتماع في العالم الغربي

تناولت هذه المحاضرة الحديث عن علم الاجتماع وظهوره في العالم الغربي ، مع تبيان مفهومه وهذا تمهيدا للحديث عن علم الاجتماع في الوطن العربي ، وظروف نشأته ومعوقات تطوره (أنظر المحاضرة الحضورية).

كثيرة جدا تلك الكتابات التي حاولت التأريخ لعلم الاجتماع ، وتتبع مراحل ظهوره لأول مرة ، كما أن الحديث عن نشأة علم الاجتماع يترتب عنه الحديث عن مختلف محطات تأسيس وتطور هذا العلم ، ليصبح علما قائما بذاته يهدف إلى تفسير الواقع الاجتماعي والحياة الإنسانية تفسيرا علميا، ينبني على أسس علمية ومنهجية ، حيث ساعدت في بروزه في المجتمعات الغربية جملة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فنشأ كحقل معرفي جديد في المرحلة ما بين القرنين 18 و 19 بفضل إسهامات العديد من المفكرين أبرزهم "كونت" ، "دوركايم" ، "فيبر" و"سبانسر" وغيرهم فكان دورهم في وضع الأسس الأولى لهذا العلم وإعطائه الطابع الأكاديمي.

وشهد علم الاجتماع تطورا كبيرا في العالم الغربي، خاصة مع تطور النظريات والدراسات العلمية في مجاله، وكذا تطور فروعه ، وساهم بشكل كبير في معالجة ودراسة الظواهر الاجتماعية ، ومعالجتها معالجة علمية تستند إلى مناهج علمية دقيقة. ومن هنا نحاول التمهيد إلى واقع علم الاجتماع في الوطن العربي ، وظروف تأخر ظهوره في العالم العربي مقارنة مع العالم الغربي.

المحاضرة الثانية: علم الاجتماع وظهوره في العالم العربي:

تم التطرق في هذه المحاضرة إلى ظروف علم الاجتماع في العالم العربي ، وكيف انتشر بين دول المشرق العربي –مصر، العراق، سوريا)، مع التركيز على أسباب تأخر ظهوره في المغرب العربي – الجزائر، تونس، المغرب). (انظر المحاضرة الحضورية).

كان العام العربي متأخرا جدا في التعرف على علم الاجتماع، سبقت مصر في ذلك مختلف دول العالم في إرساء دعائم هذا العلم في جامعاتها ثم تلتها العراق وسوريا و لبنان ،وكانت الجزائر في هذا الوقت لم تمارس علم الاجتماع إلا في إطار دراسات كلونيالية استعمارية قام بها العديد من الباحثين الفرنسيين إبان الاستعمار الفرنسي. وتجدر الإشارة إلى أن أقسام علم الاجتماع في الوطن العربي قد تباينت فترات نشأتها ودرجة استقلاليتها.

هناك اتفاق بين المحللين السوسيولوجيين للمعرفة الإنسانية نشأة وتطورا على أن الفكر الإنساني بما في ذلك الفكر السوسيولوجي، يتأثر بجميع الظروف الإجتماعية والإقتصادية في مجتمع معين، وما تحويه هذه الظروف من علاقات اجتماعية جوهرية. ومع أن للفكر قدرا من الإستقلال النسبي الذي يتبدى أحيانا في تقدمه على الواقع الإجتماعي أو تخلفه عنه، فالأمر في كلتا الحالتين محكوم بعوامل موضوعية تجعل الفكر أكثر توضيحا للواقع من أجل تجاوزه أو أكثر تزييفا له من أجل الحفاظ عليه، وهذه مسائل يمكن أن تساعد في فهم مسارات علم الإجتماع في الوطن العربي. والواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي ولد فيه علم الاجتماع في الوطن العربي قد لعب دورا أساسيا في توجهه وكذا في هويته.

المحاضرة الثالثة: علم الاجتماع في الوطن العربي ومعوقات تطوره

تناولت هذه المحاضرة واقع علم الاجتماع في الوطن العربي ، مع التركيز على مسيرته في مصر باعتبارها أول دولة عربية بدأت في تدريس علم الاجتماع في جامعاتها (جامعة القاهرة) ، مع الإشارة إلى أهم معوقات هذا التطور في أغلب الدول العربية عموما (أنظر المحاضرة الحضورية)

يمكن حصرها على وجه الخصوص باختيار مصر لأسباب كثيرة ليس أقلها أثر مصر في التعليم ووزنها الكبير وكل ما يرتبط به من مناهج ومؤلفات وتراجم وأساتذة وغير ذلك في الوطن العربي. وقد مر علم الاجتماع في مصر خصوصا بعدة مراحل بداية من فتح أقسام

علم الاجتماع ، ثم الاهتمام بالدراسات الاجتماعية الأكاديمية (ماجستير و الدكتوراه) ، ثم تنوع المواضيع المعالجة مع الاستعانة بالعديد من علماء الاجتماع الغربيين في الإشراف على أطروحات الدكتوراه من أمثال "دوركايم".

المحاضرة الرابعة: علم الاجتماع في الجزائر وعوامل ظهوره:

تناولت هذه المحاضرة بداية ظهور علم الاجتماع في الجزائر ، حيث ارتبط ظهوره بالمرحلة الاستعمارية ، تأثر تطوره بمختلف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر منذ الاستقلال (انظر المحاضرة الحضورية)

مرت الجزائر بجملة من التحولات والتطورات وتعرضت للعديد من التحديات، فكان للاستعمار الفرنسي أثره البالغ على البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الثقافية، خاصة وأنه استمر تواجده في الجزائر إلى فترة تجاوزت القرن، وهذا مما لا شك فيه له تأثيراته على مختلف المجالات. ثم تلت هذه المرحلة مرحلة الاستقلال تميزت بمحاولة النهوض وإعادة بناء ما هدمه الاستعمار فكانت هذه المرحلة مسيرة طويلة شهدت فيها الجزائر العديد من التحولات والأحداث على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فمختلف الخطط التنموية المسطرة للنهوض بالمجتمع وما ترتب عنها من أثار على الجانب الاقتصادي، ثم بعد ذلك أحداث أكتوبر 1988 ثم التعددية الحزبية سنة 1989، وما تبعها من أحداث دامية أدخلت الجزائر في ما أطلق عليه "بالعشرية السوداء" ، كلها أحداث كان على علم الاجتماع معالجتها ومحاولة فهمها. وإذا حاولنا تتبع مسيرة علم الاجتماع خلال هذه المحطات، نجده من الضروري المرور على مختلف المراحل الأساسية التي مر بها المجتمع الجزائري ، باعتبارها محطات غذت هذا العلم من جهة وأثرت عليه من جهة أخرى.

المحاضرة الخامسة: ابن خلدون ونظريته الخلدونية.

تناولت هذه المحاضرة "ابن خلدون" باعتباره المؤسس الأول "للعمران البشري" ، مع التركيز على أهم إسهاماته في مجال علم الاجتماع.(أنظر المحاضرة الحضورية)

يعتبر ابن خلدون ومؤلفه "المقدمة" ، من أبرز المؤلفات في تاريخ الفكر الاجتماعي، تناول فيها بالتفصيل أسس علمه الجديد "العمران البشري"، وأسس فكره السوسيولوجي واهم تصوراته النظرية والمنهجية في مجال علم الاجتماع. فقد أدرك منذ بدء مقدمته انه يقوم بمحاولة غير مسبوق إليها ، وهي تأسيس علم جديد ، تجاوز في طرحه لهذا العلم المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع "أوجست كونت" .